الفضائل التربوية والعملية في الإسلام دروس وعبر

الأصحاب أنموذجاً

أ.م.د. محمد أمين سليم

م.د. بشرى عبد العزيز

الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

ملخص باللغة العربية

استحق الجيل الأول دراسة مستفيضة لفضائلهم التربوية بالاقتداء بالنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والإقرار بأعمالهم كدروس وعبر.

لذلك كانت سيرتهم العاطرة في البحث أنموذجاً للتربية الإسلامية العملية.

احتوى البحث بعد المقدمة ثلاث مباحث ولكل مبحث مطالب، الأول عن الفكر التربوي والعملي في الإسلام تناول المفهوم الإسلامي للفكر التربوي وأماكن التعليم الإسلامي والثاني عن الفضائل التربوية للسيرة النبوية والثالث فضائل الأصحاب التربوية والعملية تناول معنى الصحابي والتطبيق العملي للأصحاب والصحابيات ثم أهم النتائج والمصادر

Abstract

Mstvizh deserved first-generation study of the educational virtues follow the example of the Prophet Muhammad، peace be upon him and the recognition of their work and as lessons across.

So were their careers Atrh in the search for a model of Islamic education process.

Find contained after the introduction of three sections and each Study of demands، first for the educational and practical in Islam thought eating Islamic concept of educational thought and places of Islamic education and the second on the educational virtues of the biography of the Prophet and the third the virtues of the educational process Mates meaning companion and practical application of the owners and Sahaabiyaat eat and then the most important results and sources

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ به بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا.

أما بعد: اعتمدت التربية الإسلامية المبادئ المقررة في الكتاب والسنة مع انفتاحها على العالم واتصالها بثقافات البشرية ومعارفها ولهذا تميزت الشخصية المسلمة بالوعي المتجدد مع إضافة الكثير والتأثير في الكثير.

وكانت رائدة في حوار الحضارات تأثيراً وتأثراً وذلك وفق الأسس التي ربى عليها الرسول محمد ﷺ الجيل الأول من الصحابة فكانت الفضائل التربوية بالاقتداء بالنبي محمد ﷺ وكما في قوله تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾»[1].

كذلك ان تكوين التربية الإسلامية بأصحابه رضي الله عنهم ولقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[2].

كما أوصى الرسول الكريم ﷺ بأصحابه الكرام بقوله «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذا الله ومن آذا الله يوشك ان يأخذه»[3].

فهم بحق أنموذجا لفضائل الإسلام التربوية للدروس والعبر.

يحتوي البحث بعد المقدمة ثلاث مباحث ولكل مبحث مطالب.

المبحث الأول:- الفكر التربوي والعملي في الإسلام بمطلبين

المطلب الأول:- مفهوم التربية لغة واصطلاحاً

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

(٢) سورة الممتحنة: الآية ٦.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ) الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٨م)، ج٦، ص ١٦٩-١٧٠ رقم الحديث (٣٨٦٢) ؛ الجامع في المناقب (٣٨٦٢) ؛ ابن حنبل، احمد بن محمد (ت ٢٤١هـ - ٨٥٥م)، المسند، دار صادر، (بيروت، بلا)، ج٢ ص ٨٧.

المطلب الثاني:- أماكن التعليم الإسلامي

المبحث الثاني: الفضائل التربوية للسيرة النبوية

المبحث الثالث: فضائل الأصحاب التربوية والعملية بثلاث مطالب

المطلب الأول معنى الصحابي وما جاء في ذلك

المطلب الثاني: الأصحاب المثل الأعلى للتربية الإنسانية

المطلب الثالث: التطبيق العملي للأصحاب والصحابيات رضي الله عنهم

الخاتمة وأهم النتائج

المصادر والمراجع

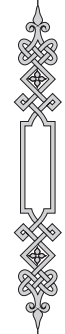

❊ ❊ ❊

المبحث الأول
الفكر التربوي العملي في الإسلام

المطلب الأول: - مفهوم التربية لغة واصطلاحاً

التربية لغة: وَرَدَ مُصطلح التربيةِ في المعاني اللغويةِ بمعنى الرعايةِ والزيادةِ والإصلاح والنشأةِ والنماءِ والكمالِ كما ورد في القاموس المحيط (فربَّها نمّاها وأصلحها ورَبرب الرجل إذا ربَّى يتيماً وربَرَبت الأَمرَ أصلحته وجعلته متيناً قوياً، والربيبةِ الحاضنةِ لأنها تُصلح الشيء وتقوم به وتجمَعه)[1].

التربية اصطلاحاً: والمصطلح يدل على معنى الإصلاح والجمع ويستعمل مجازاً معنى التهذيب وعلوّ المنزلةِ[2].

الإسلام جاء بمفهوم للتربية قائماً على الجانب العملي وفي الوقت الذي كانت تسود العالم فيه ثلاث نظريات تربوية متمثلة بالفارسيةِ والإغريقية والمسيحيةِ[3]. حيث دعت التربية الإسلامية في أول أمرها إلى تعليم الناس وتثقيف عقولهم وتصفية أرواحهم وتقوية أجسادهم ليكونوا أهلاً لمسؤوليات الدعوة الجديدة التي كلفوا بحملها إلى البشر والتي اعتمدت على التلقين والمحاكاة في مجتمع انشأ على منهج التربية الإسلامية المعتمدة على أصلين هما القرآن والسنة.

وتمثلت أصول التربية الإسلامية في مفاهيم عامة تمكن المسلمين من مسايرة التطور الإنساني مع اختلاف الأزمنة والعصور، وتتكيف مع المطالب البشرية المستحدثة التي لا تمنع من الاجتهاد كما ركزت التربية الإسلامية على توجيه المسلمين ان يحولوا ما تعلموه إلى ممارسات في الواقع وتطبيقات في الحياة حتى أصبحت التربية الإسلامية تعني العمل على ان ينسجم المسلم مع قوانين الفطرة وان

(١) الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ - ١٤١٤م)، القاموس المحيط، المكتبة التجارية، (مصر، بلا)، ص ٣٨٩-٣٩٠.

(٢) ابن حجر، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد العسقلاني (٨٥٢هـ - ١٤٤٨م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد، دار الكتب (بيروت، ١٩٨٩)، ج١، ص١٦١-١٦٢.

(٣) محجوب، عباس، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دار الكتاب العالمي، الأردن (عمان، ٢٠٠٦م)، ص١٠-١١.

تعمل على تحقيق التوازن بين حاجات الإنسان الروحية والمادية والاجتماعية[١].

وهذا ما اثر في النظريات التربوية التي ظهرت بعد الإسلام.

تميزت فلسفة التربية الإسلامية في الفكر التربوي الإسلامي بان الله سبحانه وتعالى هو الذي خطط إطارها وحدد أهدافها وبين وسائلها وطرقها وأصولها فأول آية في القرآن الكريم تطلب من المسلم ان يقرأ اسم الله المكرم المنعم الذي خلق الإنسان وأودع فيه القدرات والإمكانات المادية والروحية[٢].

ولضمان استمرار هذه التربية فيما أراد الله سبحانه وتعالى أرسل الرسل مبشرين ومنذرين فقد كان من فضل الله سبحانه على الناس ان بعث فيهم نبي الرحمة محمداً ﷺ مربياً ومزكياً وموجهاً قال الله سبحانه ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٣].

وقال تعالى ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٤].

كذلك تتجلى أهمية التربية الإلهية والتعليم في دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٥].

وكان للعلم والتعلم مكانة بارزة في التربية الإسلامية فالعلم وسيلة التأمل في ملكوت الله سبحانه وتعالى وكما ذكر سابقاً ان أول لحظات الرسالة الإسلامية دعت إلى التعليم والعلم وأعلى القرآن الكريم من شأن طالب العلم بقوله ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[٦].

---

(١) التل، وائل عبد الرحمن، وشعراوي، أحمد محمد، أصول التربية التاريخية، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط٢، ٢٠٠٧م، ص١٠١-١٠٥.

(٢) سورة العلق: الآيات ١-٥.

(٣) سورة الجمعة: الآية ٢.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٦٤.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٢٩.

(٦) سورة التوبة: الآية ١٢٢.

وقوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾[1].

وقال سيدنا معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[2] (تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة، وهو الأنيس في الوحدة والصاحب في الخلوة والدليل على الدين، والمصبّر على السراء والضراء والوزر عند الإخلاء والقريب عند الغرباء ومنار سبيل الجنة، يرفع الله أقواما فيجعلهم في الخير قادة سادة هداة يقتدي بهم أدلة في الخير تقتص آثارهم وترمق أفعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسهم وكل رطب ويابس لهم يستغفر حتى حيتان البحر وهوامه وسباع الطير وأنعامه والسماء ونجومها لأنه العلم حياة القلوب من العمى ونور الأبصار من الظلم وقوة الأبدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الأبرار والدرجات العلى)[3].

ولم يحدد الإسلام علماً معيناً وإنما هو العلم النافع للبشرية المفيد والقصد منه التعلم لوجه الله تعالى وخدمة عباده وتعمير أرضه وفي مثل هذا قول عليه الصلاة والسلام وفيما رواه سعيد بن يسار عن أبي هريرة «من تعلم علماً مما ينبغي به وجهه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة»[4].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٨٧.

(٢) معاذ بن جبل بن نمرو الأنصاري أحد السبعين من الأنصار الذين شهدوا بيعة العقبة الثانية، حسن الخلقة والخلق، وهو أحد الذين حملوا القرآن الكريم على عهد رسول الله ﷺ، خرج في خلافة أبي بكر في جيش أبي عبيدة إلى الشام فاتحا في سبيل الله، توفي في ريعان الشباب سنة ١٨هـ بعد إصابته بمرض الطاعون ودفن في الغور بالأردن. ينظر: عرموش، احمد راتب، موسوعة السيرة النبوية الشريفة، ص ٥٨٩-٥٩٠.

(٣) الغزالي، الإمام أبو حامد محمد بن محمد الطوسي النيسابوري (ت ٥٠٥هـ - ١١١١م)، إحياء علوم الدين، تقديم الشيخ إبراهيم محمد رمضان، دار الأرقم بن أبي الأرقم (بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ص١٢ عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، ص٣١-٣٣.

(٤) أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبو داود، تح: نحند محي الدين، دار إحياء السنة، ص٧١، رقم الحديث (٦١٥٩) صححه الألباني في مشكاة المصابيح ج٢٣٠ عَرَفَ الجنة:- ريحها. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ- ١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت، بلا)، ج ٩ ص١١٣.

المطلب الثاني:- أماكن التعليم الإسلامي

أولاً: الكتاتيب

وهي موضع تعليم الصبيان وكان معروفاً في الحجاز قبل الإسلام وأنشئت في مراكز الأمصار في زمن النبي محمد ﷺ في المدينة والطائف وانتشرت بعد الفتوح الإسلامية لتشمل أمصار العراق والشام كالبصرة والكوفة ودمشق كما أنشئت بجانب المسجد وأغدق الخلفاء من أموالهم على المعلمين والطلاب إكراما للعلم والعلماء وتكريماً لطلبة المعلم ورواده وبلغت الكتاتيب أيضا بلاد المغرب والأندلس وصقلية[1] التي كان فيها الكتاتيب من الكثرة بحيث بلغت في مدينة واحدة من مدن صقلية ثلاثمائة كتاب وكان الكتاب الواحد يتسع أحيانا لآلاف الطلبة.

وفي بلاد المغرب وبعد مرحلة الفتوح الإسلامية لبناء المدن والاستقرار حينها اختط الأمير عقبة بن نافع(٢) القيروان تسارع العرب فيها لبناء الدور والمساجد والتفتوا إلى تأسيس الكتاتيب لتعليم أبنائهم فانتقلت أماكنها من الخيمة إلى الدور والمساجد[3].

وكان لكل مكتب من الكتاتيب معلم وربما يشترك مع غيره من المعلمين في التعليم.

وفي الأندلس كانت الكتاتيب ملحقة بالجامع في مبنى مستقل أو في الجامع نفسه أو في بيت المؤدب[4].

---

(١) صقلية:- من جزائر البحر المتوسط وهي من مدن البر الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة القسطنطينية. ينظر: ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبدالله الرومي (ت٦٢٦هـ-١٢٢٨م)، كتاب معجم البلدان (طهران، ١٩٦٥م)، ج٣ ص٤١٦-٤١٩.

(٢) عقبة بن نافع:- قائد مرحلة الفتح لبلاد المغرب المعروفة بالاستقرار وبناء المدن، توفي في حملته الثانية (ت ٦٤هـ) وهو من بنى مدينة القيروان في تونس عام ٥٠هـ. ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت ٦٣٠هـ -١٢٣٢م)، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٧م) الكامل في التاريخ، ج٢ ص ١٠٧-١٠٨.

(٣) التل، أصول التربية التاريخية، ص ١٢١ نقلاً عن تاريخ التربية والتعليم في صدر الإسلام، عامر جاد الله أبو جبلة، الأردن، ١٩٩٨.

(٤) التل، المصدر نفسه، ص١٢٣.

وعرفت تونس[١] من المغرب العربي بنحو ازدياد عدد الكتاتيب فبلغت تونس وسوسة[٢] وصفاقس[٣] حتى لم يخل منها درب أو حي واعتبرت ملحقات بالمساجد، ووجدت كذلك في دور الأعيان والأغنياء وفي قصور الوزراء والأمراء.

اما عدد المعلمين فكان في كتاتيب تونس معلمين اثنين في آن واحد احدهما يقرأ القواعد وعلومه الملحقة به والآخر للعلوم اللسانية[٤].

اما مواد التعليم في الكتاتيب هي القرآن الكريم والصلاة وفرائض الإسلام ومبادئه والكتابة والرمي واللغة الفصيحة ومواد أخرى كانت استمراراً لما كان قبل الإسلام مثل الفروسية والسباحة وأمثال العرب والشعر وفي الأندلس كانت المواد هي القراءة والكتابة والحديث والشعر والحساب والإلمام بالقواعد الأساسية في النحو واللغة وما يلاحظ ان البرنامج في الكتاتيب سواء في المشرق أو المغرب والأندلس تعتمد البرنامج التعليمي للعناية بالصبيان عقلياً والجسمي لكسب مهارات القوة والحركة والقدرة على الدفاع عن النفس اما أوقات التعليم في الكتاب كانت في فترتين بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر[٥].

ثانياً:-المسجد:-

هو المؤسسة الأولى في التربية الإسلامية القائم على الحرية المطلقة فلم يكن هناك موعد محدد لحضور أو انصراف الطلاب ولم يكن الطالب مقيداً بالاستماع إلى أستاذ معين أو دراسة علم معين [٦]. كما ان

---

(١) تونس:- مدينة من مدن المغرب العربي وتسمى في المصادر العربية البلاد الأفريقية بنيت عام ٨٠هـ على يد القائد حسان بن العمان الغساني في ولايته بالرخام الأبيض ؛ الحميري، محمد عبد المنعم الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بلا ت، ص١٤٣.

(٢) سوسة:- مدينة قديمة تقع على ساحل البحر المتوسط فيها بنيان عظيم وهي من بلدان إفريقية وتنسب الهيا الثياب الرقيقة السوسية ومنها ركب اسد بن الفرات فاتحاً إلى صقلية. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٣٣١.

(٣) صفاقس أو سفاقس:- مدينة من نواحي أفريقيا (البلاد التونسية) تقع على ضفة ساحل البحر الأبيض المتوسط ذات سور ضخرٌ وآجر. ينظر: الحموي، معجم البلدان، مج٣ ص٢٢٣-٢٢٤.

(٤) التل، أصول التربية التاريخية، ص١٢٣.

(٥) التل، أصول التربية التاريخية، ص١٢٢.

(٦) محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، ٢٨٢-٢٩٥.

الشيخ لم يكن مقيد بمنهج ثابت فكان الطلاب يحضرون على الشيخ الذي يروقهم في حلقته فإذا أحب طالب درس شيخ أزقه واخذ عنه حتى يتخرج على يديه ويجيزه التدريس فيما بعد.

والمسجد في العهد الإسلامي الأول كان مكاناً للعبادة ومعهداً للتعليم ومركزاً للقضاء وساحة تذاع منها الأخبار المهمة ومنزلاً لاستقبال السفراء، والنواة الأولى لذلك كان مسجد الرسول محمد ﷺ في المدينة المنورة حيث تلقى فيه المسلمون علوم القرآن الكريم والسنة المطهرة والكتابة وإنشاء الشعر والتداول في شؤون الحياة والوقوف على سير الفتوحات الإسلامية[1].

وفي الأندلس كانت المساجد التي اشتغلت بالتعليم كثيرة كان بعضها صغيراً وبعضها كبيراً وكانت تنعقد فيها الحلقات المتنوعة ذات المستويات المختلفة وكانت بعض هذه الحلقات تجمع أكثر من معلم يقوم بالتدريس فيها وبعض معلميها كان ينتدب لتعليم أبناء الحكام وأشهر جوامع الأندلس الجامع الكبير[2] بقرطبة[3] حيث كان فيه تسعة عشر رواقاً يجلس فيها طلاب العلم وكل رواق له باب، كما فتحت مساجد كثيرة في قرطبة أبوابها للتعليم غير الجامعات الكبير منها مسجد الغزي، ومسجد متعة ومسجد مسرور ومسجد حبيب ومسجد أبي علاقة ومسجد الظافر وابن السقاء والعطارين والمصحفي ومسجد هشام.

(١) جبر، سعدي حسين وآخرون / الثقافة الإسلامية / الأردن، (عمان، ٢٠٠٤م) ص٣٦٧.

(٢) الجامع الكبير:- بنى المسلمون الجامع الكبير في قرطبة على منتصف ارض كنيسة لمشاطرة الروم ثم وسعه الأمير عبد الرحمن الأول (١٧٢هـ / ٧٨٩م) على ارض الكنيسة كلها عام ١٦٩هـ انظر ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م) / البيان المغرب في أخبار المغرب والأندلس... / ج٢ / ص٢٢٩.

(٣) قرطبة:- مدينة عظيمة وسط الأندلس يقال عنها كانت معدن الفضلاء ومنبع النبلاء. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤ ص٣٢٤

وهناك مساجد أخرى في غير مدينة قرطبة مثل غرناطة[١] وشاطبة[٢] واشبيلية[٣] وسرقسطة[٤] وطليطلة[٥] ومعظم المساجد بالأندلس مقترن أسمائها بالذين عملوا فيها.

وتعد الفضائل التربوية للمسجد في التربية على العبادة الصحيحة فيتعلم المسلم في المسجد قواعد التوحيد وتطبيقاته وطرق أداء العبادة وذلك من خلال ما ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم من آياته ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[٦] ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[٧] كذلك نشر التعليم العام فالمساجد ظلت في تاريخ الإسلام المؤسسة التعليمية الأولى ومكان الوعظ وتصريف شؤون الحياة وبالرغم من انفصال المؤسسات التعليمية وتخصيص أماكن للتعليم إلا ان ظاهرة اتخاذ المسجد منارة تعليمية لازالت ظاهرة مرتبطة بالمساجد في كل بقاع الأرض ولم يستغنِ المسلمون عن المسجد لنشر العلم والمعرفة فقد كان الصحابة يتحلقون ويعلمون بعضهم ويتذاكرون فقد روى عبد الله بن عمر (ان رسول الله ﷺ دخل المسجد فإذا هو بمجلسين احدهما يذكرون الله تعالى والآخر يتفقهون فقال رسول الله ﷺ كلا المجلسين على خير واحدهما أحب إلي من صاحبه اما هؤلاء فيذكرون الله تعالى ويسألونه فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم واما المجلس الآخر فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلماً

(١) غرناطة:- مدينة قديمة تقع على فروع من فروع الوادي الكبير بالأندلس. (الحموي، معجم البلدان، مج٤ ص١٩٥).

(٢) شاطبة:- مدينة تقع بالأندلس خرج منها خلق من الفضلاء ؛ الحموي، المصدر نفسه، مج ٣ ص٣٠٩.

(٣) اشبيلية:- مدينة بالأندلس تقع غرب قرطبة وهي مدينة قديمة ومعنى اسمها المدينة المنبسطة. ينظر: الحميري، الروضة، ص ص ٥٨-٦٠.

(٤) سرقسطة:- مدينة تقع شرق الأندلس تسمى بالمدينة البيضاء لكثرة جصها جيارها. (الحميري، معجم البلدان، ص٣١٧)

(٥) طليطلة:- مدينة كبيرة كانت قاعدة ملك القوط تقع على شاطي نهر تاجه بين الجوف وشرق قرطبة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، مج٤ ص٣٢٤.

(٦) سورة الجن: الآية ١٨.

(٧) سورة النور: الآيات ٣٦-٣٧.

وجلس إلى أهل الفقه)[1].

والجانب التربوي للمساجد يأتي من كونها هيئات مستقلة تعمل للإسلام على هدى وبعيدة دون تقيد بسياسات الدول لها حق التوجيه والنصح لكل المسلمين بصرف النظر عن اعتبارات أخرى ومرتبطة بجانب آخر بمنافع الناس لتلبي حاجاتهم الروحية والنفسية ولهذا ارتبطت المساجد بالمراكز الإعلامية والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين[2].

ثالثاً:- المدارس

ان أول مدرسة في تاريخ التربية الإسلامية كانت دار الأرقم بن أبي الأرقم في مكة حيث ربى فيها الرسول محمد ﷺ أصحابه الكرام تربية لم تتوافر في تاريخ البشرية ومما ترك فيها ﷺ بعده المصدرين الأساسيين للدعوة والتربية العملية وهما القرآن الكريم والسنة وسيرته العاطرة فكان ﷺ المعلم الأول الذي أرسله الله إلى المسلمين والبشرية ليعلمها الكتاب والحكمة وكان القدوة الحسنة لأصحابه يعلمهم بالموعظة الحسنة والتجربة الفعلية والتوجيه النافع وبعد الهجرة إلى المدينة المنورة كان مسجد الرسول محمد ﷺ جامعة المسلمين الكبرى فيها يتعبد الناس وفيها ينزل التشريع منظماً للمجتمع الجديد وفيها يقابل السفراء والوفود وأول جيل منها كان جيل الصحابة المميز في تاريخ الإسلام والبشرية جمعاء[3].

فهو جيل خالص القلب والتصور والشعور والتكوين المجرد من كل المؤثرات فهو بحق أنموذجا للتربية الإسلامية العملية.

كان التعليم مقتصراً على تعليم القرآن الكريم في عصر النبوة والخلفاء الراشدين كذلك السنة النبوية وكان وقفاً على الصحابة القراء لانشغال صفوف المسلمين بأمر الدعوة وإرساء قواعد الدولة الإسلامية الجديدة قال ابن خلدون (ثم ان الصحابة كلهم لم يكونوا أهل فتيا ولا كان الدين يؤخذ عن جميعهم وانما كان ذلك بالحاملين للقرآن العارفين بناسخه ومنسوخه ومتشابهه ومحكمه وسائل

(١) الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ - ١٠٥٨م)، أدب الدنيا والدين، دار الكتب العلمية، ص٥٦.

(٢) محجوب، عباس، أصول الفكر التربوي في الإسلام، ص٢٩٢.

(٣) التل، أصول التربية التاريخية، ص١٢٣-١٢٤.

دلالته بما يتلقوه من النبي ﷺ كانوا يسمون لذلك القراء أي الذين يقرئون الكتاب)[1].

ثم تبلورت الحاجة إلى المدرسة في المجتمع الإسلامي وكوسيلة تمخض عنها الفكر التربوي لمواجهة ظروف المجتمع حتى أصبحت أداة من أدوات الدولة في ترويج مذهبها وسياستها، وبذلك أصبحت المدرسة أكمل وأوفى من المساجد بأغراض الدراسة المتصلة بها ولسكنى الطلاب المنقطعين إلى العلم وكان للمدرسة غرض رئيسٍ هو تدريس الفقه وفق واحد من المذاهب الإسلامية وبطريقة تستدعي انقطاع الطلاب للدرس وتفرغ المدرسين للعمل حيث كانت ترتب لهم أجور ثابتة وهذا ما يسمى بالمدارس الرسمية تسير فيها الدراسة وفق لوائح وقوانين خاصة بحضور التلاميذ وانصرافهم وهيئة التدريس والمكتبة والإجازات العلمية كما خصصت الدولة الإسلامية أموالا كثيرة لإنشاء المدارس ففي القرن الخامس الهجري كان الاهتمام بالغاً بإنشاء المدارس وإيجاد المعلمين لها وصرف مرتبات للطلاب كالمدرسة النظامية في بغداد التي أنشأها نظام الملك عام (٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م)[2].

وكما هو الحال للمدارس توسعت دائرة التعليم في الدولة الإسلامية إلى الاهتمام بالشعر والأدب والتاريخ والقصص وما يسمى بأخبار العرب وأيامها فروي عن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (ت٦٠هـ/ ٦٧٩م) انه كان يسهر الليل في سماع أخبار العرب[3].

اما عن المدارس في الأندلس فقد أنشأها الحكم المستنصر ت٣٦٦هـ/ ٩٧٦م لتقديم التعليم للفقراء واليتامى مجاناً وفي قرطبة كان فيها وحدها سبعة وعشرون مدرسة[4].

وبشكل عام يمكن القول ان المدارس تأسست أيام ازدهار الحضارة الإسلامية وعندما أصبحت الحاجة الماسة لتخصيص مكان لتلقي العلم وإلقاء الدروس وإقامة الطلبة الذين يفدون من خارج

(١) ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الأشبيلي (ت٨٠٨هـ - ١٤٠٦م)، المقدمة، (بيروت ١٩٧٠م)، ص٤٣٨- ص ٤٣٩.

(٢) شعراوي، احمد محمد، أصول التربية التاريخية، ص١٢٣.

(٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ - ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محي الدين عبد الحميد (بغداد، ١٩٥٢م)، ص١٢٧ ؛ جبر، سعدي حسين، الثقافة الإسلامية، ص٣٦٧-٣٦٨.

(٤) الحكم بن عبد الرحمن المستنصر تولى الخلافة عام ٣٥٠هـ، حكم الأندلس خمسة عشر عام وهو آخر خليفة مثل قوة الخلافة الأموية بالأندلس، ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ح٢، ص٢٣٣، التل، أصول التربية التاريخية، ص١٢٣.

المدن في العالم الإسلامي.

وخير من وصف المدارس في العالم الإسلامي الرحالة ابن جبير عندما وصف المدرسة النورية في دمشق في أوائل القرن السابع الهجري بقوله (من احسن مدارس الدنيا مظهراً مدرسة نور الدين رحمه الله وهي من القصور الأنيقة تضم قاعة للمحاضرات ومسجداً وغرفة لاستراحة المعلمين وبيتاً لمسكن مدير المدرسة مع عائلته ومساكن للطلاب وخدم المدرسة وفيها قاعة للطعام ومطبخ ومخزن للأغذية ولوازم مدرسية)[1].

وهناك مراكزاً أخرى للتعليم كان لها دورها في نشأة أصول التربية الإسلامية كدور الحكمة وقصور الخلفاء والمكتبات وحوانيت الوراقين والمجالس الأدبية ومنازل العلماء إضافة إلى الربط والزوايا[2].

❊ ❊ ❊

(١) ابن جبير، رحلة ابن جبير، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ص١٩٥-١٩٦ ؛ جبر، سعدي حسين، الثقافة الإسلامية، ص٣٦٨ ؛ محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، ص٢٩٦-٣٠٣.

(٢) محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، ص ٢٩٦-٣٠٣.

المبحث الثاني
الفضائل التربوية للسيرة النبوية

السيرة النبوية صورة عملية تطبيقية للإسلام في جميع نواحي الحياة إذ كان النبي محمد ﷺ يتمثل الإسلام في حياته الشخصية والعامة فجاءت سيرته ﷺ تمثل الجانب التطبيقي فقد قرن القول بالعمل وعلم أصحابه ﷺ أحكام الإسلام عملياً كما اتخذت السيرة النبوية العطرة بكل جوانبها مناهجاً تربوية شملت التربية الروحية، والعقلية، والجسمية، والصحية، والمهنية ومؤسسات المجتمع وتخطيطها قائمة على أساس أحكام الإسلام ومقاصده والمتمثلة بالعقيدة، وهي صورة الصراع العنيف بين الكفر والإيمان والعبادة وهي التطبيق العملي منذ بداية الدعوة كما في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾[1] كذلك غدت السيرة النبوية زاخرة بالأحداث والأمثلة والمعاملات لما عكست من صورة مشرقة من حياة النبي محمد ﷺ تدل على الفهم السليم والدقيق لأحكام الإسلام خير ما تمثلت به فضائل السيرة النبوية (المنهج النبوي في التربية العقلية) حيث ان الإسلام اهتم بتربية العقل وكثرت الآيات القرآنية الداعية إلى النظر والتفكير والتبحر في مخلوقات الله تعالى واستعمال العقل باعتباره الوسيلة الأساسية الموصلة إلى معرفة الله سبحانه وتعالى قمن قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[2].

وقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[3].

كما تجاوز المنهج النبوي في التربية العقلية التقليد الأعمى وعدم الانسياق وراء الآخرين وتجنب إتباع العواطف والشهوات والظنون والإصرار على العناد والمكابرة التي تحجب الحق عن صاحبها فتعمي بصيرته وتغلق قلبه ففي قوله تعالى ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ﴾[4].

---

(١) سورة المزمل: الآيات (١-٤).

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٩٠.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٩١.

(٤) سورة النجم: الآية ٢٣.

وهذا هو المنهج الإسلامي في التفكير على البحث العلمي فوجه النبي محمد ﷺ أصحابه نبذ الخرافات والأساطير والأوهام وبين لكل شيء سبباً وان هذا الكون محكم الخلق متقن الصنعة وما على المسلم إلا ان يكتشف بعقله وجهده ما أودع الله تعالى فيه من قوانين وسنن تحكم سيره.

ويتجلى هذا المنهج النبوي يوم موت إبراهيم بن رسول الله ﷺ حيث كسفت الشمس في ذلك اليوم فقال بعض المسلمين ان ذلك بسبب موت إبراهيم فقال النبي محمد صلى الله علي وسلم «ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا»(١).

ومن جوانب المنهج النبوي الأخرى في التربية العقلية للمسلمين إيصال العلم وعدم احتكاره وتحريم كتمانه فقال ﷺ «من سئل عن علم ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار»(٢).

كذلك عدم الفتوى بغير علم أو الإجابة عن جهل ومن فعل ذلك كان آثماً، ومما يروى أن جرح رجل من المسلمين في رأسه وكان مسافراً مع أصحابه فوجب عليه الغسل فسألهم «هل تجدون لي رخصة في التيمم قالوا نجد رخصة وأنت تقدر على الماء فأغتسل فمات فلما قدمنا على النبي ﷺ اخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذا لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال انما كان يكفيه ان يتيمم»(٣).

كما حث الإسلام المسلمين على توظيف الحواس في الكشف عن خواص الأشياء لتسخيرها والاستفادة منها للوصول إلى المعرفة العلمية التي تفيد الإنسان في حياته فجاء في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾(٤).

ومن المنهج النبوي في التربية العقلية كان النبي محمد ﷺ حريص على توجيه العقل بأساليب متنوعة فتارة يطرح سؤالاً كقوله «أتدرون ما الإيمان بالله وحده»(٥) وأحيانا يمارس العمل أمام

(١) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت٢٥٦هـ- ٨٦٩م)، صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف صحيح مسلم، كتاب الكسوف.

(٢) جامع الترمذي، كتاب العلم باب ما جاء في كتمان العلم.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الطهارة باب في المجروح يتيمم.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٣٦.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان.

الصحابة ليتعلموا منه فقد صلى يوماً على المنبر، أمام المسلمين ثم خاطبهم قائلاً «صلوا كما رأيتموني أصلي»[1] وتارة يستخدم الإشارة والرسم والتوضيح فقد كان بيده يوماً عصا فخط خطاً مستقيماً وخط من حوله خطوطاً جانبية ثم تلا قوله تعالى ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[2] وتارة يضرب النبي محمد ﷺ المثل على مسامع المسلمين ليتعلموا من خلاله كما في قوله «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير وكان منها اجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»[3].

بالإضافة إلى الجانب العقلي في التوجيه النبوي كان الجانب الروحي الخط الأمثل من خلال تحديد غاية المسلم في الحياة بالحصول على رضوان الله تعالى في كل عمل يقوم به وتوضيح القيم المادية والأخلاقية في توجيه السلوك تجاه الكون.

ولهذا نجد النبي الكريم ﷺ قد مكث في مكة ثلاثة عشرة سنة يطهر القلوب من الشرك ويغرس أصول الإيمان بالتوحيد بينما لم يأخذ عشر سنين ﷺ في بناء الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وهذا دليل على رعاية الجوانب المعنوية من الإنسان تتطلب جهداً مضاعفاً ومتابعة متميزة[4].

كما شرعت العبادات بالإسلام بتهذيب الروح بقول النبي ﷺ «ان الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأشار بأصابعه على صدره»[5] كذلك بحديث آخر للنبي الكريم يدعو فيه ﷺ إلى مبدأ الإخلاص في الأقوال والأعمال حيث قال: «انما الأعمال بالنيات وانما

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

(٣) صحيح البخاري / كتاب العلم، باب فضل من علم وعلّم

القيعان:- جمع قاع وهو الأرض المستوية التي لا تنبت. ينظر: الرازي، محمد بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ - ١٢٦٩م)، مختار الصحاح، دار الرسالة، كويت، ص ٥٥٦.

(٤) محجوب، أصول الفكر التربوي الإسلامي، ص٢١٦-٢٢٠.

(٥) مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ - ٨٧٤م) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره.

لكل امرؤ ما نوى»[١].

فالتربية الروحية في المنهج النبوي تتحقق بتوجيه المسلم إلى الفطرة السليمة وعبادة الله ومراقبته وتربية روح المسؤولية والتقوى والخوف من الله هنا قال نبينا الكريم لما سئل عن الإحسان "الإحسان ان تعبد الله كأنك تراه فإذا لم تكن تراه فانه يراك»[٢].

فالمسلم ينشأ على الإيمان بالله تعالى وما جاء به الرسول محمد ﷺ والإيمان بالملائكة والكتب والرسل والقدر والقضاء واليوم الآخر والحساب والجنة والنار وتعميق هذه الأمور في النفس يؤدي إلى خشية الله ومراقبته وإتباع أوامره واجتناب نواهيه وحساسية ضميره ويقظة قلبه وخضوعه واستسلامه لله والسيطرة على النفس والتحكم في نزعاتها ورغباتها وكان الرسول محمد ﷺ يدرب أصحابه على ذلك كله فقال «ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[٣] ومن جوانب التربية الروحية في المنهج النبوي إبراز الحاسة الفطرية في الإنسان والتميز مابين الأفعال الحسنة والأفعال القبيحة.

وهذا كما غير الرسول محمد ﷺ بقوله «الإثم ماحاك في النفس وكرهت ان يطلع عليه الناس»[٤].

اما في مجال التربية الاجتماعية في المنهج النبوي حث النبي محمد ﷺ الصحابة والمسلمين في توجيهاته على ان يكونوا امة واحدة ونهاهم عن كل أسباب الفرقة والاختلاف وأكد على التماسك والتكافل بينهم ويكونوا كالجسد الواحد يشعر بعضهم ببعض قال ﷺ "لا يحل لمسلم ان يهجر أخاه المسلم فوق ثلاث»[٥].

كما بين النبي محمد ﷺ علاقة المسلم بأهله وكيف تكون مثالاً للمودة والرحمة وكان سيرته ﷺ تطبيقاً واقعياً لذلك فما ضرب في حياته امرأة ولا خادماً ولا صبياً بل كان يدعو إلى الرفق وان يكون

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ وهو ما بدأ به البخاري جامعه الصحيح لأهميته.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي ﷺ.

(٣) صحيح البخاري، ح٦١١٤ / صحيح مسلم، ح٢٦٠٩.

(٤) صحيح مسلم، ح٢٥٥٣.

(٥) جامع الترمذي، كتاب البر والصلة والآداب، باب ما جاء في كراهية الهجر للمسلم.

هذا الخلق الاجتماعي سمة بارزة في علاقة المسلم بالآخرين قال ﷺ «ان الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه»(١).

وحث النبي الكريم ﷺ على بر الوالدين ورعايتهما والإحسان إليهما وبخاصة عند الكبر فعن عبد الله بن عمرو قال «قال رجل للنبي ﷺ أجاهد قال لك أبوان؟ قال: نعم قال: ففيهما فجاهد»(٢).

ومن أبواب التربية الاجتماعية في المنهج النبوي علاقة المسلم بغيره من المجتمع القائمة على التكامل والانسجام ولا مجال للحسد والتباغض والعداوة ومن علامات الإيمان في ذلك ان يحب المسلم لأخيه مايحب لنفسه.

وهذا الحرص النبوي على تأليف القلوب من خلال حسن الخلق وهو من أفضل الأعمال التي يثاب عليها المسلم يوم القيامة.

وفي هذا الباب وجه نبينا الكريم ﷺ أصحابه كيف التعامل في الطرقات وما عليه من حقوق فيها في الحديث النبوي الشريف حيث قال النبي ﷺ «إياكم والجلوس بالطرقات قالوا: يا رسول الله ما بد لنا من مجالسنا نتحدث فيها فقال رسول الله ﷺ ان أبيتم فأعطوا الطريق حقه قالوا: وماحق الطريق يا رسول الله؟ قال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»(٣).

ومن ذلك أيضا ماصور الرسول محمد ﷺ في تعاون وتكافل المجتمع ونبذ أسباب الفرقة بقوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضواً تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(٤).

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لا يجاهد إلا بأذن الأبوين.

(٣) أبو داود، السنن، كتاب الأدب، باب الجلوس في الطرقات.

(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم.

المبحث الثالث
فضائل الأصحاب التربوية والعملية

المطلب الأول معنى الصحابي وما جاء في ذلك

١. معنى الصحابي في اللغة:

نسبة إلى الصحابة ومفردها الصاحب المعاشر، والصاحب اسم فاعل الذي لا يتعدى تعدي الفعل، والصحبة والصحب فاسمان للجمع[١]، ويتحقق بمدلولها في شخصين بينهما ملابسة ما، كثيرة أو قليلة حقيقية أو مجازاً، وقد ورد في التنزيل قوله: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[٢].

وجاء في قول الرسول ﷺ عن عائشة (رضي الله عنها): ((إنكن لأنتن صواحب يُوسف))[٣].

٢. في الاصطلاح:

فهو من لقيَ النبي ﷺ مسلماً، ومات على الإسلام، ولو تخللت ذلك ردّة على الأصح[٤]. وقد ذهب الإمام سعيد بن المسيب[٥]، إلى القول ان: (الصحابي لا نعده إلا من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين وغزا معه غزوة و غزوتين)[٦].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٥١٩ – ٥٢٠، مادة (صحب) ؛ الزبيدي، محمد مرتضى (١٠٢٥هـ – ١٦١٦م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار، وزارة الإرشاد ج ٣، ص ١٨٥، مادة (صحب).

(٢) سورة الكهف: الآية (٣٤).

(٣) الترمذي، الجامع، ج ٦، ص ٥٠، رقم الحديث (٣٦٧٢)، بسنده عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) قال الترمذي: عنه: (حديث حسن صحيح).

(٤) ابن حجر، نزهة النظر شرح نخبة الفكر، المكتبة العلمية، (المدينة المنورة، بلا)، ص ٥٧ ؛ النسائي، احمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ/ ٩١٥ م)، فضائل الصحابة، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة، ط ١، (١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م)، ص ١٦.

(٥) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب، من بني عمران بن مخزوم يكنى بابي احمد، كان افقه أهل الحجاز (ت ٩٤ هـ – ٧١٢ م)، ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد عثمان (ت ٧٤٨هـ – ١٣٢٨ م)، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، ج ١، ص ٥٤ ؛ ابن كثير، أبو الفداء عماد (ت ٧٧٤هـ – ١٣٧٤م)، البداية والنهاية، تحقيق: احمد بن ملحم، ط٣، دار الكتب العلمية، ج ٩، ص ١٠٥.

(٦) ابن الأثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، (١٩٧٠ م)، ج ١، ص ١٨ ؛ السيوطي،

والمعروف عند المحدثين انه كل مسلم رأى رسول الله ﷺ[1] وهو على قيد الحياة، فضاله من من رآه بعد موته ﷺ مثل قيس بن أبي حازم الذي رأى النبي ﷺ بعد وفاته، وعن أصحاب الأصول أو بعضهم انه من طالت مجالسته، أو طالت صحبته وروى عنه، ثم تعرف صحبته بالتواتر والاستفاضة، أو قول صحابي أو قوله إذا كان عدلاً[2].

الصحابة كلهم عدول، بإجماع من يعتد به[3].

تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾[4]. أي عدولاً.

وعرفه الواقدي[5]، حيث قال: (قال أهل العلم: كل من رأى رسول الله ﷺ وقد أدرك الحلم فاسلم وعقل أمر الدين ورضيه، فهو عندنا ممن صحب رسول الله ﷺ ولو ساعة من نهار، ولكن أصحابه على طبقاتهم وتقدمهم في الإسلام)[6].

وقال المحدث النسائي: (الصحابي هو من لقي النبي ﷺ مؤمنا به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه، وروى عنه، وغزا معه)[7].

أما الغزالي، فذكر انه: (لا يطلق اسم الصحبة إلا على من صحبه، ثم يكن الاسم من حيث

تدريب الراوي، ج ٢، ص ٢١١.

(١) البخاري، صحيح البخاري، ص ٩٢٦، رقم الحديث (١ / ٢٩) ؛ النسائي، احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ - ٩١٥م)، فضائل الصحابة، ص ١٦ - ١٧ ؛ السيوطي، تدريب الراوي، ج ٢، ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٢) السيوطي، تدريب الراوي، ج ٢، ص ٢١٠ - ٢١٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢١٤.

(٤) سورة الفتح: الآية (٢٩).

(٥) أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد، (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، المغازي، ينظر، الخطيب، احمد بن علي (ت٤٦٣هـ - ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٥ - ٣١، رقم الترجمة (١٢٠٣) ؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (مصر، بلا ت)، ج ٢، ص ١٨٤.

(٦) ابن الأثير، اسد الغابة، ج ١، ص ١٩.

(٧) فضائل الصحابة، ص ١٥ - ١٦.

الوضع ولو ساعة، ولكن العرف يخصصه بمن كثرت صحبته[1].

ومن خلال تصفحي لكتب المحدثين المؤرخين، أيقنت ان الصحابي هو من رأى رسول الله ﷺ في حال إسلام الرائي، وان لم تطل صحبته، وان لم يرو عنه شيئاً.

أهمية معرفة الصحابة وفائدتها:

معرفة الصحابة رضي الله عنهم، علم كبير، مهم وعظيم الفائدة، ومن فوائده معرفة المتصل من المرسل[2]، لان الإرسال عند بعض أصحاب الحديث علة تقدح في الحديث[3].

طرق إثبات الصحبة:

تعرف بعدة أمور منها:

١- الخبر / التواتر:

كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)، وبقية العشرة المبشرين بالجنة[4].

٢- الخبر / المستفاض: أي الشهرة القاصرة عن التواتر، عن التواتر، كضمام بن ثعلبة[5]، وعكاشة بن محصن[6]، وأبي هريرة وسلمة بن الأكوع فقد استفاضت الأخبار بصحبتهم.

---

(١) الغزالي، المستصفى من علم الأصول، دار الأرقم بن أبي الأرقم، (بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م)، ج ١، ص ٤٨٥.

(٢) السيوطي، تدريب الراوي، ج ٢، ص ٢٠٧ ؛ الطحان، مصطلح الحديث، ص ١٨٩.

(٣) ابن الصلاح، ابن عمرو عثمان، مقدمة ابن الصلاح، دار الفكر، (بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ص ٤٢ - ٤٣ ؛ السيوطي، تدريب الراوي، ص ٢٠٥ - ص ٢٠٦.

(٤) النسائي، فضائل الصحابة، ص ٢٢، السيوطي، تدريب الراوي، ج ٢، ص ٢١٣.

(٥) هو ضمام بن ثعلبة، احد بني سعد بن بكر السعدي التميمي، سأل رسول الله ﷺ عن تعاليم الإسلام، وقال: (لا أزيد ولا انقص): فقال رسول الله ﷺ: ((ان صدق ذو العقيصتين يدخل الجنة)). ينظر: الترمذي، الجامع، ج ٢، ص ٧ - ٨، رقم الحديث (٦١٩)، بسنده عن انس بن مالك، قال الترمذي عنه: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) ؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، صحيح ابن حبان، تحقيق، محمد عبد المعيد، (القاهرة، ١٩٤٦)، ص ٤٧٩، رقم الحديث (١٤٤٧ / ١) ؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣ هـ - ١٠٧٠ م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة النهضة، (مصر، بلا)، ج ٢، ص ٧٥١ - ٧٥٣.

(٦) هو الصحابي عكاشة بن محصن الأسدي احد السابقين (ت ٤٤ هـ - ٦٦٤ م). ينظر: الذهبي، تجريد أسماء

٣- إخبار صحابي: عن نفسه انه صحابي ضمن الإطار الزمني ولا ينبغي ان يتجاوز سنة ١١ هـ.

٤- أخبار بعض الثقات التابعين: بان فلانا صحابي عدل له جمع التزكية[١].

لقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[٢].

ولقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾[٣].

وما يذكره ابن كثير: الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم[٤]. تحقيقاً لقول سيد الكائنات ﷺ: ((خير الناس القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث)[٥]، ولأنهم حملة الشريعة الإسلامية، فلو لبث توقف في روايتهم، لانحصرت الشريعة على عصره ﷺ، ولما استرسلت إلى سائر الاعصار.

عدد الصحابة:

ليس هناك إحصاء دقيق لعدد الصحابة لكن هناك أقوالا لأهل العلم يستفاد منها انهم يزيدون على مائة ألف صحابي، ومن أقوال العلماء قول أبي زرعة الرازي[٦]:

((قبض رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روي عنه وسمع منه))[٧].

الصحابة، دار المعرفة، جزأين، (بيروت، بلا)، ج ١، ص ٣٨٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٨٠.

(١) السيوطي، تدريب الراوي، ج ٢، ص ٢١٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية (١١٠).

(٣) سورة الفتح: الآية (١٨).

(٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ - ١٣٧٢م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: د. احمد شاكر، (مصر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م)، ج ١، ص ٣٥٧.

(٥) البخاري، صحيح البخاري، باب لا يشهد على شهادة جور اذا شهد، ص ٦٨١، رقم الحديث (٢٦٥١/ ١).

(٦) أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ بن داود مولى عياش المخزومي القرشي، ومن علماء الحديث في خراسان، ومن الحفاظ وله مصنفات في الحديث والتفسير وتاريخ الصحابة، وقد دخل بغداد اكثر من مرة، وحدث بها، وقد جمع حفظ الأبواب والتفسير، وتوفي (سنة ٢٦٤ هـ/ ٨٧٧ م). ينظر: الرازي، ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ - ٩٣٨م)، كتاب الجرح والتعديل، ط١، جمع دائرة المعارف، (حيدر آباد، ١٣١٦هـ)، ج ٥، ص ٣٢٤ - ٣٢٦، رقم الترجمة (١٥٤٣)؛ الخطيب البغدادي، ج ١٢، ص ٣٣ - ٤٧، رقم الترجمة (٥٤٢٢)؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٣٠ - ٣٣.

(٧) ابن حجر، الإصابة، ج ١، ص ٧؛ الهاشمي، سعدي: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، ط ٢، (القاهرة،

صفة الصحابي بيان حالة من العدالة:

وما يذكره ابن حجر في كتابه الإصابة في بيان حالهم من العدالة حيث قال ((اتفق أهل السنة على ان الجميع عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة))[1].

وقد ذكر الإمام العالم الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه عن تعديل الله سبحانه وتعالى ورسوله للصحابي: (لان عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم في نص القرآن)[2]، وقد وردت نصوص كثيرة بحق الصحابة تصف ثناء جلالته عليهم، تحقيقا لقوله تعالى:

﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[3].

ما جاء في تفسيرها رضي الله سبحانه وتعالى عن المؤمنين الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة وعدتهم ألفاً وأربعمائة[4].

وقال فيهم سبحانه وتعالى:

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[5].

مما جاء في تفسيرها عن رضي الله سبحانه وتعالى عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان[6].

وأحاديث تشيد بذكرهم والثناء عليهم، ومنها عن عمر رضي الله عنه عن قول رسول الله ﷺ:

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) / ج ١، ص ١٩٨ - ١٩٩.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١، ص ٩.

(٢) الكفاية في علم الرواية، ص ٤٦.

(٣) سورة الفتح: الآية (١٨).

(٤) ابن كثير، القرآن العظيم، ج ٣، ص ٣٩٧.

(٥) سورة التوبة: الآية (١٠٠).

(٦) ابن كثير، القرآن العظيم، ج ٢، ص ١٦٩.

((أحفظوني في أصحابي، فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ، ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان يأخذه))[1].

وقوله أيضا ﷺ: ((ما شأنكم وشأن أصحابي ؟ ذروا لي أصحابي، ذروا لي أصحابي، فو الذي نفسي بيده ! لو انفق أحدكم مثل احد ذهباً ما أدرك مثل عمل احدهم يوماً واحداً))[2].

وقال ابن حجر: (وجميع ذلك يقضي القطع، بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم، مع تعديل الله له، إلى تعديل احد من الخلق)[3]. ومن كانت هذه صفته فلا يجوز النيل منه باي وجه كان والذي ينال من الصحابة انما ينال من الكتاب والسنة، وهؤلاء يريدون ان يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح أولى بهم[4].

والله حق وكتابه حق والرسول حق وما جاء به حق وانما أدى إلينا ذلك كله الصحابة (y)، وما جاء في كتاب أمامنا الترمذي – باب المناقب، تحقيقاً لقول الرسول ﷺ: ((الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم،، ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن الله فيوشك ان يأخذه))[5].

(١) ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣هـ – ٩٣٨م)، سنن ابن ماجة، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، (بيروت، ١٩٩٨م)، ج ٤، ص ٤٠، رقم الحديث (٢٣٦٣) ؛ الترمذي، الجامع، ج ٤، ص ٣٨، رقم الحديث (٢١٦٥)، بسنده عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وقال الترمذي عنه: (حديث حسن صحيح غريب).

(٢) البخاري، صحيح، ص ٩٣١، رقم الحديث (٣٦٧٣ / ١٢) ؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ص ١٨٦، رقم الحديث (١٩٩٤ / ١).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١، ص ١٠.

(٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١، ص ١٠.

(٥) الجامع الكبير، ج ٦، ص ١٧٠، رقم الحديث (٣٨٦٢)، بسنده عن عبد الله بن مغفل، وقال الترمذي عنه: (هذا حديث غريب) ؛ المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف جمال الدين ابن الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ – ١٣٤١م)، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تحقيق: بشار عواد معروف، دائرة الغرب الإسلامي، (بيوت، ١٩٩٩م)، ج ٧، ص ١٧٧، رقم الحديث (٩٦٦٢) ؛ الهندي، علاء الدين علي (ت ٩٧٥هـ – ١٥٦٧م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبطه شيخ بكري، (بيروت، ١٩٩٧)، ج ١١، ص ٥٣٢، رقم الحديث (٣٢٤٨٣).

ومن معاني تعريف الصحابي:

المناقب: تطلق على الأخلاق الحسنة الجميلة، وهو الطريق إلى معرفة عمق أمور القوم وأمورهم أي مناقبهم[1].

خصائص: هي المميزات التي تخص شخص ما، وليس لغيره ولا يتحملها دونه. كخصائص المصطفى ﷺ، أو خصائص جاءت للأمة المحمدية دون غيرهم[2].

الفضل: ضد النقص، والفضائل هو من كان له منزلة والتفضيل على أقرانه، والفضل إذا غلب بالفضل عليهم، أي صيره أفضل منه، وفضله على الآخرين[3].

المطلب الثاني

الأصحاب المثل الأعلى للتربية الإنسانية

وقد جعلهم الله تعالى المثل الأعلى الذي تطمع الإنسانية إلى الوصول إلى مستواه ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة/ ١٤٣).

إن موقعهم في الصدارة من البشرية لا يتقدمهم إلا الأنبياء والرسل الكرام، وفي هذا يقول النبي الأكرم محمد ﷺ: ((خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم...)). ولذا لا يحتاجون بعد شهادة الله جل في علاه والرسول ﷺ لهم بالفضل والخيرية إلى تزكية بشر.

ثانيا: انفاق الصحابة رضي الله عنهم

* كان جهاد أغنياء المسلمين يغطي كل حاجات فقراء المسلمين المجاهدين وحاجات عوائلهم وذويهم.

* انفق أبو بكر الصديق رضي الله عنه جميع ماله في سبيل الله، وكان له أربعون ألفا، انفقها كلها في سبيل الله على عهد رسول الله ﷺ وقد اعتق سبعة كانوا يعذبون في الله، منهم بلال بن رباح رضي الله عنه، وقد

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٧٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٥٢٤.

(٣) الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٣، ص ١٧٧، مادة (فضل)، العلائي، المنجد، ج ١، ص ٥٨٦ -٥٨٧.

مات أبو بكر متخللا بعباءته، وهو خليفة المسلمين[١].

* وانفق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نصف ماله في سبيل الله[٢].

* وانفق عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أموالاً طائلة في سبيل الله، جهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيراً، وأتم بخمسين فرساً، ولما قدم المهاجرون المدينة استذكروا المائة، وكان لرجل من اليهود عين يقال لها: (رومة) وكان يبيع منها القربة بمدّ، فاشتراها عثمان بخمس وثلاثين الف درهم وجعلها للمسلمين[٣].

* وكان للزبير بن العوام الف مملوك يؤدون إليه الخراج، فما كان يدخل منها بيته درهماً واحداً، كان يتصدق بذلك كله، وباع داراً له بستمائة الف درهم فقيل له: ((يا أبا عبد الله، غبنت، فقال: كلاّ. والله لتعلمن لم اغبن.... هي في سبيل الله))[٤].

* ولما مات خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يترك إلا سلاحه وفرسه وغلامه، وهو القائد الفاتح المنتصر الذي خاض خلال اثنتي عشرة سنة إحدى وأربعين معركة لم ترتد له راية أبداً وما تركه من متاع قليل حبسه في سبيل الله[٥].

* ولما قدم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تلقاه أمراء الأجناد فقال عمر: ((أين أخي))؟ فقالوا: ((من))؟ فقال: ((أبو عبيدة)). قالوا: ((يأتيك الآن))، فجاء أبو عبيدة القائد العام والرجل الثاني بعد عمر بن الخطاب على ناقة مخطومة بحبل فسلم على عمر، فقال عمر للناس: ((انصرفوا عنا)) فسار عمر مع أبي عبيدة حتى أتى منزله فلم ير في بيته إلا سيفه وفرسه، فقال عمر: ((لو اتخذت متاعاً)) ؟ فقال أبو عبيدة: ((إنَّ هذا سيبلغنا المقيل)). فقال عمر: ((غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة))[٦].

---

(١) احمد بن عبد الله محب الدين الطبري (ت٦٩٤هـ - ١٢٩٥م)، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ط٢، دار التأليف، (مصر ١٩٥٣م): ج١، ص ١١٦.

(٢) المصدر نفسه: ج ١، ص ١١٧.

(٣) الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ج ١، ص ١٢٢.

(٤) الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ج ٢، ص ٣٦٤.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م: ج٣ ص٤٠٨.

(٦) ابن حجر: الإصابة: ج ٤، ص ١٢، وابن الأثير: أسد الغابة: ج ٣، ص ٨٦.

* وكان عمير بن سعد الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على حمص لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فكتب عمر إلى أهل حمص: ((اكتبوا لي فقراءكم))، فكتبوا إليه أسماء فقراءهم وذكروا فيهم عمير بن سعد، ولما قرأ عمر اسمه بين الأسماء، قال عمر: ((من عمير بن سعد))؟ فقالوا: ((أميرنا))، فقال: ((أو فقير هو))؟ فقالوا: ((ليس أهل بيت افقر منه))! فقال عمر: ((فأين عطاؤه)) ؟ فقالوا: ((يخرجه كله لا يمسك منه شيئاً))، فوجه إليه بمائة دينار، فأخرجها كلها للفقراء، فقالت له امرأته: ((لو كنت حبست له ديناراً واحداً))؟ فقال لها: ((لو ذكرتني فعلت))[1].

لقد اقتصرنا على ذكر أمثلة قليلة من جهاد القادة والأمراء والولاة بأموالهم في سبيل الله عهد النبي ﷺ وفي أيام مد الفتح الإسلامي العظيم، حين انهمرت الغنائم والأموال على المسلمين انهماراً، وكان بإمكان أولئك القادة والأمراء والولاة أن يثروا بالحلال لا بالحرام وبالطريق المشروع لا بالطريق غير المشروع، ولكنهم عفوا فعفت رجالهم، ونسوا مصالحهم الذاتية، لانهم شغلوا بمصالح المسلمين العليا، فكانوا بحق خير سلف للأجيال المتعاقبة، وبقوا أسوة حسنة لتلك الأجيال، وعلامات مضيئة في التاريخ الإسلامي ما بقي التاريخ وبقي الإسلام والمسلمون.

وهذا هو احد أسرار الفتوح، التي كانت ولا تزال وستبقى من أعاجيب التاريخ للأمم في كل العصور – فقد كانت الأسوة الحسنة عاملا من اهم عوامل انتصار الفئة القليلة على الفئة الكثيرة بإذن الله، وتلك هي سنة من سنن الحياة والحرب، يجب أن يتدبرها ويتربا عليها من يريد إحراز النصر في الحرب والتوفيق في السلام.

وإذا كان الأصحاب بشر فلاشك انهم يختلفون في الرأي، فيصيبون حيناً، ويخطئون أخر، وقد حصل ذلك منهم إمام رسول الله ﷺ بل أنَّ القرآن حدثنا عن اختلافهم في الرأي في آيات كثيرة منها. ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾[2]

وكذلك في أسرى بدر وفي الحديبية عندما أمرهم رسول الله ﷺ بالتحليل من العمرة والحلق وذبح الهدي تقاعسوا أولاً وأطاعوا عندما رأوا الرسول ﷺ يفعل ذلك ولاموا أنفسهم وباستشارة

(١) البلوي: الف باء: ١ / ٤٤٣.

(٢) سورة النساء: الآية ٨٨.

أم سلمة (رضي الله عنها) لكنه بالقطع لا يتعهد احد منهم الإقدام على الإساءة للدين أو التجني على العقيدة، لأنهم هم الذين تقوم على أكتافهم المبادئ، وبهمهم تنهض الدعوات هم اخلص ما يكون لها.

هل الأصحاب في الفضل سواء ؟

اعلم ان أصحاب رسول ﷺ ليسوا في الفضل سواء ولا في الدرجة بسواء بل الفضل دائماً للمتقدم، والسابق إلى الإسلام قال تعالى بعد الاستعاذة: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[1]. وقال جل شأنه: ﴿...لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[2].

وشرف الصحبة لا يناله أحد ولا يبلغ مستواه فاضل ومن غير منهم بعد رسول الله ﷺ وما أقل ذلك وما أندر فلا يضر جمعهم، ولا ينقص قدرهم، ولا يسلب الخيرية والأفضلية عن جيلهم.

المطلب الثالث

التطبيق العملي للأصحاب والصحابيات (رضي الله عنهم)

وكان التطبيق العملي في الإسلام على عهد النبي ﷺ في قرنه الذي كان خير القرون، في القرن الأول الهجري، رائعاً حقاً.

أولاً - النساء الصحابيات (رضي الله عنهن):

شهد القتال في هذا القرن النساء الصحابيات (رضي الله عنهن)، قاتلن في صفوف المسلمين، ونهضن بواجبات إدارية في الميدان لا تقل أهمية عن الواجبات القتالية، فقد شهدت نسيبة بنت كعب أم عمارة المازنية الأنصارية غزوة احد مع النبي ﷺ. قالت نسيبة: (خرجت يوم احد، ومعي سقاء فيه ماء، فانتهينا إلى رسول الله ﷺ وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون أنحزت إلى رسول الله ﷺ، فكنت أباشر القتال وأذب عنهم بالسيف، وارمي عن القوس، حتى

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

(٢) سورة الحديد: الآية ١٠.

خلصت الحيرام إليّ) وكان على عاتقها جرح أجوف له غور[1]، وشهدت نسيبة هذه (رضي الله عنها) معركة اليمامة مع خالد بن الوليد، وعاهدت الله أن تموت دون مسيلمة الكذاب أو تقتل، فقاتلت حتى قطعت يدها وجرحت اثنى عشر جرحاً، ومعركة اليمامة كانت من اكبر معارك الردة الفاصلة في عهد أبي بكر (رضي الله عنه)، سنة احدى عشرة للهجرة[2].

وركبت أم حرام بنت ملحان زوج عبادة بن الصامت البحر مع زوجها سنة (٢٧ هـ) في غزوة قبرس بقيادة معاوية في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فلما وصلت إلى الجزيرة قربت لها بغلة، فركبتها، فصرعتها، فماتت (رضي الله عنها)[3].

وفي صحيح الإمام البخاري: باب جهاد النساء، ما يكفي ويشفي.

وهذا يدل على إن العنصر النسائي، في المجتمع الإسلامي المجاهد، له أثر مرموق وبخاصة في القضايا الإدارية التي لا تقل أهمية في حال من الأحوال على القضايا القتالية.

ثانيا: الأصحاب (رضي الله عنهم)

وإذا رجعت إلى مساومة القرشيين لخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة ليقتلوهم في الحل بعد أن أُسروا يوم الرجيع، ورأيت صلابتهم في دينهم وحبهم لنبيهم لتملكك العجب كما تملك أبا سفيان فانطلق يقول الحق:

ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً، وفي هذا يقول الشاعر:

أسرت قريش مسلماً في غزوةٍ فمضى بلا وجلٍ إلى السيَّافِ
سألوه هل يرضيك أنك سالم ولك النبي فدىً من الإتلاف
فأجاب: كلا لا سلمت من الردى ويصابُ أنف محمد برعافِ

(١) ابن خرداذبة الطبري، أبو القاسم عبيد الله، المسالك والممالك، ليدن، ١٩٨٩م، ص ٢٨٥.

(٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٢٨١، ابن الأثير الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٣٦٠.

(٣) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٨، ص ٢٢٣.

أجل لا يعرف عظمة هذا الجيل إلا من قرأ سيرته وتابع حركته وسيرته في الإسلام فإذا عرف ذلك أدرك لماذا أثنى الله عليهم وزكاهم وتاب عليهم ورضي عنهم ووضعهم موضع الصدارة والآيات كثيرة في كتاب الله جل في علاه.

ونأخذ بعض نماذج الصحابة في الجهاد في سبيل الله جل في علاه:

١-شهد عمير بن أبي وقاص غزوة (بدر) وهو اخو سعد بن أبي وقاص، قال سعد: رأيت أخي عمير قبل ان يعرض رسول الله ﷺ للخروج إلى بدر يتوارى، فقلت: ما لك يا أخي ؟ قال: اني أخاف ان يراني رسول الله ﷺ فيستصغرني ويردني، وانا احب الخروج، لعل الله يرزقني الشهادة، قال: فعرض رسول الله ﷺ، فاستصغره، فقال: ارجع، فبكى عمير، فأجازه رسول الله ﷺ، فكنت اعقد حمائل سيفه من صغره، وقد استشهد يوم بدر وهو بن ست عشر سنة[١].

٢- وشهد القتال في هذا القرن، خير القرون، كبار وشيوخ، وأصحاب عاهات مستدامة كالعرج وضعف البصر والشيخوخة.

فقد خرج النبي ﷺ إلى احد، فرفع حسيل بن جابر والد حذيفة بن اليمان وثابت ابن وقش في الاكام مع النساء والصبيان، وكانا شيخين كبيرين، فقال احدهما للآخر: (لا أباً لك، ما تنتظر ؟ إنا نحن هامة اليوم أو غدا) فلحقا بالمسلمين ليرزقا الشهادة، فلما دخلا في الناس، قتل المشركون ثابت بن وقش، والتفت أسياف المسلمين على حسل والد حذيفة بن اليمان فنادى حذيفة: (أبي... أبي...، فقتلوه وهم لا يعرفونه، فقال حذيفة: (يغفر الله لكم)، وتصدق بديته على المسلمين[٢].

وقتل عمار بن ياسر يوم صفين تحت لواء علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وكان عمره يومئذ اربعاً وتسعين سنة وصدق فيه أخبار النبي محمد ﷺ ((تقتلك الفئة الباغية...))[٣].

(١) ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ - ٨٤٤م)، طبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، ط١، (المدينة، ١٩ اكتوبر، ٢٠٠١) ج ٣، ص ١٤٩ ؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج ٤، ص ١٤٨.

(٢) ابن حجر، فتح الباري، ج ٧، ص ٩٩ ؛ الإصابة، ج ١، ص ٢٢١.

(٣) ابن الأثير، اسد الغابة، ج٤، ص ٧٤.

الخاتمة

لابد لنا من اختتام ما بدأناه بأهم النتائج:

١. كثير من المعنونات والنظريات التي تدرس في التربية وتنسب إلى مفكرين وعلماء من الغرب لها جذور وأصول ومواقع في القرآن الكريم والسنة المطهرة مسبقا بها قبل قرون.

٢. تتميز التربية الإسلامية بتعاليم مرنة متطورة تعمل على بناء الشخصية التي لا تذوب نفسها في شخصيات الآخرين.

٣. جاء الإسلام بعد عهود الظلام بانقلاب في الحياة البشرية مقوماتها، معتقداتها، وقيمها، وأنماط حياتها.

٤. التربية كانت الوسيلة الوحيدة التي تبلور منها الهدف السامي للدين الإسلامي وبجهد تبذله البشرية في سبيل تغيير واقعها، وتحسين دنياها وعلى قدر الجهد والبذل والعطاء يكون الوصول إلى الهدف كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: آية ١١).

٥. من أساليب التربية الإسلامية أسلوب القدوة التي تهدف إلى إعداد الإنسان الصالح إلى الحياتين الدنيا والآخرة معا.

٦. القدوة من افضل البشرية بعد الأنبياء هم أصحاب نبينا الكريم ﷺ.

٧. تجمع عوامل الخير في جيل الصحابة لهم من الشرف، والمكانة، والكرامة ما ليس لغيرهم والإخلاص لديهم لا يدانيه إخلاص، ولا تحده حدود، تهوم في سبيل إخلاصهم للإسلام الأموال والأرواح والعطاء.

٨. من جوانب عوامل الخير لجيل الصحابة، هجرة الوطن إلى ارض لا عهد لهم بها وناس لا نسب وحسب، ولا ألفة بينهم، كذلك الدفاع عن الرسول ﷺ واسترخاصهم كل شيء في سبيل ذلك وحسبنا من ذلك ما جاء في سورة الأحزاب آية ٢٢ ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾.

٩. عن جهاد الصحابة في سبيل الله كان الفرق واضحا بين أصحاب النبي ﷺ كما في قوله تعالى

في سورة المائدة آية ٢٤ ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾، وللمقارنة قول الصحابي من الأنصار سعد بن معاذ رضي الله عنه والذي اهتز لقوله عرش الرحمن فرحا من ذلك « لعل الله يريك بنا ما نقر به عينيك فسر بنا على بركة الله»[1].

❊ ❊ ❊

(١) سعد بن معاذ رضي الله عنه: سعد بن معاذ بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ويكنى أبا عمرو وكان من أوائل الأنصار الذين استجابوا إلى دعوة الإسلام ويعد واحداً من أصفياء رسول الله ﷺ ومخبأ له ومؤثراً على نفسه اسلم ودعى الناس للإسلام بقوله: فوالله ما امسى في دار عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة توفي رضي الله عنه على اثر إصابته بسهم من احد مشركي قريش يدعى ابن العرقة في شهر شوال سنة ٥هـ يوم الخندق. ينظر: د. مصطفى الشكعة، موسوعة السيرة النبوية، دار النفائس، بيروت - لبنان، ٢٠٠٨م، ص٣٤٢ - ٣٤٥.

المصـــادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

* ابن الأثير، عز الدين بن الحسن بن علي بن أبي الكرم الشيباني، (٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)

١. اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٠.

٢. الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥-١٩٦٦م.

* البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ):

٣. التأريخ الصغير، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي والتراث حلب (١٩٧٧م).

* الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):

٤. الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

* ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)،

٥. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (مصر، بلا ت)

* ابن جبير،

٦. الرحلة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت / ٢٠١٠م.

* ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ):

٧. الجرح والتعديل، ت: عبد الرحمن المعلمي اليماني، حيدر آباد (١٣٧٣هـ).

* ابن حبان، أبو حاتم محمد بن احمد محمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)

٨. صحيح ابن حبان، تحقيق، محمد عبد المعيد، (القاهرة، ١٩٤٦)

٩. الثقات، ت: محمد عبد المعيد خان، القاهرة (١٩٤٦م).

* ابن حجر ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل احمد (٨٥٢هـ/ ١٢٨٨م)،

١٠. الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨هـ.

١١. تهذيب التهذيب، ط١، دار صادر، حيدرآباد، الهند، ١٣٢٥هـ.

١٢. فتح الباري، دار المعرفة، ط١، (بيروت ـ ١٣٧٩ هـ)

نزهة النظر في شرح نخبة الفكر، ط٧، مطبعة الاستقامة (مصر، ١٣٨٦هـ).

* ابن حنبل ابن حنبل، احمد بن محمد (ت ٢٤١هـ):
١٤. المسند، ت: محمد محمود شاكر، الميمنة، بمصر ١٣١٣هـ.
* الحميري، محمد عبد المنعم،
١٥. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، (بلا ت).
* الخطيب البغدادي، احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ):
١٦. الكفاية في علم الرواية، حيدر آباد ١٣٥٧هـ.
* ابن خلدون ،
١٧. المقدمة، دار القلم، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
* ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)،
١٨. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م.
* الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (٧٤٨هـ/ ١٣٢٨م)
١٩. تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي.
٢٠. تجريد أسماء الصحابة، دار المعرفة، بيروت، بلا.
* الرازي، ابن أبي حاتم بن عبد الرحمن بن إدريس (٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)،
٢١. الجرح والتعديل، ط١، جمعية دائرة المعارف (حيدر آباد، ١٣١٦هـ).
* الزبيدي، أبو عبد الله بن المصعب أبو الفيض محمد بن محمد الحسني (ت ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م)،
٢٢. نسب قريش، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٥١م.
٢٣. تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار، وزارة الإرشاد
* ابن سعد ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠/ ٨٤٤م)
٢٤. الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، مدينة ٦ أكتوبر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م
* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ/ ١٥٠٥م)،
٢٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

* ابن الصلاح، ابن عمرو عثمان،
٢٦. مقدمة ابن الصلاح، دار الفكر، (بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)
* الطبري، احمد بن عبد الله محمد الطبري، (ت٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م) ،
٢٧. النظرة في مناقب العشرة، مصر، ١٩٥٣ م.
٢٨. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.
* ابن عبد البر، أبو عمر يوسف، (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠ م)
٢٩. الاستعياب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة النهضة، مصر.
* ابن عذاري المراكشي،
٣٠. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الجزء الثاني.
٣١. تاريخ الأندلس، تحقيق: لفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان
* الغزالي، محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ/ ١١١١م)
٣٢. تقديم الشيخ إبراهيم محمد رمضان، دار ارقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م
* ابن فهد المالكي ابن فهد المكي، محمد بن محمد (ت ٨٧١هـ):
٣٣. لحظ الألحاظ في الذيل على طبقات الحفاظ، دمشق ١٣٤٧هـ.
* الفيروزآبادي،
٣٤. القاموس المحيط، المكتبة التجارية، القاهرة، (بلا ت).
* ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن احمد (ت ٨٥١هـ):
٣٥. تاريخ، عبد العليم خان، حيدر آباد ١٩٧٨م.
* ابن كثير، أبو الفداء بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٤م)،
٣٦. تفسير القرآن العظيم، تحقيق احمد محمد شاكر، واتمه انوار الباز، مصر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٣٧. البداية والنهاية، تحقيق: احمد أبو ملحم وآخرون، ط٣، ٦ مجلدات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٣٨. البداية والنهاية، القاهرة ١٣٥١هـ.

* ابن ماجة، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ):
٣٩. السنن، ت: بشار عواد معروف، الرسالة، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، الصحيح، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٩٥٥م.
* الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ - ١٠٥٨م)،
٤٠. أدب الدنيا والدين، دار الكتب العلمية.
المزي، جمال الدين ابن الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١ م)،
٤١. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م.
* ابن منظور ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣٠٠م)،
٤٢. لسان العرب، دار صادر، بيروت، (بلا ت).
* النسائي، احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ):
٤٣ السنن بشرح السيوطي وحاشية السندي، القاهرة ١٩٣٠م.

ثانيا: المراجع:

* أبو جبلة، عامر جاد الله أبو جبلة،
١. تاريخ التربية والتعليم في صدر الإسلام، الأردن، عمان، ١٩٩٨م.
* جبر، سعدي حسين وآخرون،
الثقافة الإسلامية، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م.
* التل، وائل عبد الرحمن واحمد محمد الشعراوي،
٣. أصول التربية التاريخية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
* التل، سعيد،
٤. المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق، الأردن، عمان.
* محجوب، أ.د. عباس،
٥. أصول الفكر التربوي الإسلامي، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ٢٠٠٦.

* الهاشمي، سعدي:
٦. أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، ط ٢، (القاهرة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م)
٧. موسوعة السيرة النبوية الشريفة، جماعة من المختصين، دار النفائس، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

❊ ❊ ❊